مع ابن بطوطة فى رحلته أيضًا

كنت قد نشرت فى مجلة البحث العلمى المغربية شيئًا عن رحلة ابن بطوطة وأرى اليوم أن العودة إلى شىء من هذا أمر تقتضيه ضرورة وحاجة.

لقد تسلمت من إحدى الجامعات الأردنية عملاً اضطلع فيه صاحبه إثبات «ما فسَّره ابن بطوطة فى رحلته من ألفاظ». وقد طُلب منّى أن أبسط رأيى فى هذا العمل وإثبات صلاحه للنشر، وقد قلت ما قلت فى الجواب.

وأعود فأقول: إن صاحب هذا العمل قد أثبت ما ذكره ابن بطوطة من شروح لألفاظ وجدها مفتقرة إلى إيضاح، فعمد صاحب العمل الجديد على جمع هذه الشروح، ولم يضف شيئًا آخر.

أقول: وقد كثرت هذه الصنعة التى لا تتجاوز الجمع فى عصرنا مع العلم أن الأمر من شأنه أن يتجاوز هذه الصنعة السهلة. ومن هذا كثر جمع الشعر لشعراء لم يتركوا لهم دواوين مثلاً، فلم يتجاوز أصحاب هذا الجمع إثبات ما وقفوا عليه فى مصادر الأدب من شعر فلان أو فلان.

إن هذه الصنعة قد يحتاج صاحبها إلى أن يجتهد فى نسبة ما لم يكن منسوبًا من الشعر، أو أن الشعر قد تنازعه غير شاعر. وصاحب الجمع هنا مطلوب منه أن يثبت شيئًا يقطع فيه ويأتى بصنعة أولى الجدّ من أهل العلم.

وأذكر أن أحداً ممن قام بهذه الصنعة قد نسب لصاحبه جميع ما وجده فى مصادر

الأدب من قول صاحب المصدر: «وأنشد فلان»، فجعل «المنشد» هذا صاحب الشعر وتلك صنعة مضلّلة.

ثم إن صاحب هذه الصنعة ملزم أن يثبت الصحيح ويبتعد عن المشهور الذى عرض له التصحيف والتحريف وهذا كثير.

قلت: إن الكثير من أصحاب هذه الصنعة أهل عجلة لا يتحرّون الحقيقة، وأذكر أن أحداً نشر شيئًا فى رثاء الشعراء لغير الإنسان من الحيوان مثلاً فكان فيه القصيدة المشهورة التى زعم أن الشاعر الضرير أبا بكر بن العلاّف قد رثى بها «هرًّا» له خرج ولم يعد فى قصيدة مطلعها:

يا هِرُّ فارَقْتَنا ولم نَعَدِ وكنتَ فينا بمنزل الوَلَدِ

ولم يسع صاحب هذا الدرس إلى معرفة الأمر فقد جاء فى «النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٠»: «وهَوَيَت جارية للوزير على بن عيسى غلامًا للشاعر أبى بكر بن العلاّف الضرير، فقُطِنَ بهما فقُتِلا جميعًا وسُلِخا، وحُشيت جلودهما تِبْنًا، فرثى ابن العلاّف غلامه بقصيدته المشهورة، وكَنَى عنه بـ «الهر».

أقول: لم يكلّف صاحب هذا الدرس نفسه فيتجاوز صنعته فى الجمع فيذكر هذه الحقيقة.

أقول: ومثل هذا الكثير مما هُرِعَ إليه أصحاب هذه الصنعة فى الجمع والإحصاء.

وأعود إلى صاحبى الذى جمع ما أثبته ابن بطوطة من ألفاظ «نشرها» فى رحلته. إن صاحبى هذا الأستاذ الأردنى لم يضف إلى ما ذكره ابن بطوطة فيشرح ويُؤصِّل ويُصحِّح إن دعت الحاجة، بل إنه سَرَد ما أورده صاحب الرحلة من شروح. وها أنذا أقف على شىء مما ورد فى هذه الصنعة فأضيف فوائد لم يذكرها لا ابن بطوطة ولا صاحب هذه الصنعة الأردنى، وأقول[1]:

---

(١) اعتمد صاحب هذه الصنعة على نشرتين للرحلة هما مؤسسة الرسالة الرابعة التى صدرت ١٩٨٥، ونشرة دار صادر، وهى غير مؤرّخة، وقد رمز بالحرف (ر) للنشرة الأولى، وبـ (ص) للنشرة الثانية.

١ ـ آب حيا:

(فى حديث ابن بطوطة عن إقليم الصين ٧١٧/ ر، ٦٢٧/ ص).

قال: «... ويخترقه النهر المعروف بـ «آب حيا» بمعنى ذلك «ماء الحياة».

أقول: كان على الدارس الأردنى أن يتوسع قليلاً فيما أوجزه المصنِّف «ابن بطوطة» فيقول:

إن الكلمة مركبة فـ «آب» كلمة فارسية تعنى «الماء»، و«حيا» كلمة عربية هى «الحياة».

٢ ـ آطا:

(فى حديثه عن شريف مُكرَّم لدى الملك أوزبك).

قال: «وكان يخاطبه بـ «آطا» وهو الأب بلسان التركية» ٣٧٨/ ر و ٣٤٢/ ص

أقول: كان ينبغى للدارس الأردنى أن يضيف فيقول: لقد عرَّب ابن بطوطة هذه الكلمة التركية وهى «أتا» بالتاء أو «آتا»، وقد استبدل ابن بطوطة بالتاء فى الأصل «طاءً» على طريقة أهل التعريب فقالوا مثلاً: «طربوش»، والأصل «تربوش». وغير هذا كثير.

وما زال الأتراك يستعملون «أتا» بمعنى الأب فيقولون: «أتاتورك» أى أبو الترك كنية للتعظيم والإكبار، والمقصود الرئيس مصطفى كمال.

وأعود إلى ابن بطوطة فأقف على قوله «بلسان التركية» وأقول: الصواب: بلسان الترك أو باللسان التركى، قال تعالى: «وهذا كتاب مصدِّق لسانًا عربيًا».

و«المراد بـ «اللسان» اللغة، وهو غير «اللسان» الذى هو جارحة الكلام فإنه يُذَكَّر ويُؤَنَّث.

٣ ـ آطا أولياء:

قال: «ووصلنا إلى جبل بشاى، وبه زاوية الشيخ الصالح آطا أولياء، وآطا معناه بالتركية الأب، وأولياء باللسان العربى، فمعناه: «أبو الأولياء». ٤٣٦/ ر، ٣٩١/ ص.

أقول: وقوله: «زاوية» من مصطلح أهل المغرب، وهى تقابل «الخانقاه» لدى المشارقة. وقد ورث أهل العراق، وهم أهل السنّة خاصة لفظ «التَّكَيْة» من الأتراك بمعنى «الزاوية» أو «الخانقاه»، وتجمع على «تكايا». وكلمة «تكية» من العربية من الفعل «اتَّكَأ».

٤ ـ آل طمغى:

(فى حديث المصنِّف عن مجلس السلطان طرمشين ملك تركستان).

قال: «وعند باب الخرقة النائب والوزير والحاجب، وهم يُسَمَّون: آل طمغى، و«آل» معناه: الأحمر، و«طمغى» معناه: العلامة. ٤١٣/ ر، ٣٧١/ ص.

أقول: قوله: «آل» معناه الأحمر، ما زال معروفًا فى العراق، ففى بغداد محلة تُسمَّى «صَبابيغ الآل». والاسم يشير إلى أن فى المحلة صباغين للثياب بلون الحمرة.

ثم إن قول المصنف: «وطمغى» معناه: العلامة.

أقول: هى «تَمْغا»، وهى كلمة مغولية عرفها الفرس والترك واستعملوها، وقد عرّبها المصنّف فذكرها بالطاد «طمغى»، وكأن الياء فيها جاءت من إمالة الألف فى «تمغا».

وهى بالطاء فى عاميّة أهل العراق فى عصرنا «طمغة».

٥ ـ أتابك:

(فى حديث المصنِّف عن تسمية كل ملك فى الصين بـ «القان»).

قال: «كمثل ما يُسَمَّى كل من ملك اللور أتابك». ٧٣٤/ ر، ٦٤٣/ ص.

أقول: لم يشرح ابن بطوطة هذه الكلمة، ولم يشرحها صاحب الدرس، والمعنى: «الأب» وهو «أتا» و«بك» هى «بكَ» أو «بيكَ» من ألقاب التشريف التى ورثها العرب، وما زال أهل مصر يعرفونها.

وقد عرف «الأتابك» فى تاريخنا الإسلامى وكان من ذلك «الأتابكيّون»، والدولة الأتابكية.

٦ ـ الأَخيّة:

قال المصنّف: «واحد الأخيّة أخى، على لفظ أخ إذا أضافه المتكلّم إلى نفسه. وهم بجميع البلاد التركمانية الرومية، فى كل بلدة ومدينة وقرية، ولا يوجد مثلهم فى الدنيا أشدّ احتفالاً بالغرباء من الناس، وأسرع إلى إطعام الطعام، وقضاء الحوائج، والأخذ على أيدى الظَّلَمة، وقتل الشُّرط ومن أُلحق بهم من أهل الشرّ.

و«الأخى» عندهم رجل يجتمع أهل الصناعة وغيرهم من الشبان الأعزاب والمتجرّدين، ويقدّمونه على أنفسهم، وتلك هى «الفتوّة» أيضًا.

أقول: أجتزئ بما ذكرته من كلام المصنف، وأقف على «الأخيّة» التى هى من العربية ولكن التركمان لمحوا فيها معنى الجمع فأخذوا منها الواحد «أخى» كما اجتهدوا. وهذا غير بعيد عن «الأخوّة» التى كثر فيها معنى المصدر. غير أن اللحيانى من أهل اللغة أشار إلى أنها جمع لـ «أخ» كما هى مصدر.

أقول: إن «أخوّة» هى بناء «فُعولة»، وهذا من أبنية التكسير نحو: البُعولة والسُّهولة والفُحولة والحُزونة، والأُبُوّة، وهذا جموع لـ «بَعْل وسَهْل وفَحْل وحَزْن وأب».

ومن هذه «الأُبُوّة» قد غلب فيها بناء المصدر ولا سيما فى العربية المعاصرة، ونُسى الجمع، غير أن أولى الفصاحة استعملوا «الأُبُوّة» جمعًا، وآخر هؤلاء الشاعر أحمد شوقى فى قوله:

أمَّة تنشئ الحياة وتَبنى كبناء الأُبُوّة الأمجاد

و«الأُبُوّة» هنا مثل «العُمومة» «والخُؤولة» جمعىَ «عمّ وخال». قد غلبت عليهما معنى المصدرية.

ولنا أن نقول: إن «الأُمومة» قد ذهب بها المعربون إلى المصدر، وهى مثل العمومة والخؤولة. وهذا يعنى أننا قد نرى فيها معنى الجمع لـ «أُمّ» وإن افتقرنا إلى شاهد نطمئنّ إليه.

٧ ـ الأرباب:

(فى الحديث عن مقبرة السلطان قطب الدين التى ولاّه محمد شاه سلطان الهند أمرها).

قال المصنّف: «وإعادة أهل الهند أن يرتّبوا لأمواتهم ترتيبًا كترتيبهم بقيد الحياة، ويُؤتَى بالفيلة والخيل فتُرَتَّب عند باب التربة وهى مزيّنة، فرُتِّبتُ أنا فى هذه التربة بحسب ذلك، ورُتّبت من قرّاء القرآن مئة وخمسين، وهم يسمونهم الختميين، ومن المعيدين، ويسّمونهم المكررّين ثمانية... ثم المدرّس، ثم من الصوفية والمؤذّنين والإمام والقُرّاء والمدّاحين.... وجميع هؤلاء يُعرفون عندهم بـ «الأرباب» ٥٩٧/ ر ، ٥٢٣ ـ ٥٢٤/ ص.

أقول: وهذا من تصرّف المسلمين فى الهند بالكلمة العربية التى هى جمع «ربّ»، قال تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ ٦٤ سورة آل عمران.

٨ ـ أرد:

(فى حديثه عن السلطان محمد أوزبك)

قال المصنّف: «..... وأقبلت «المحلّة»، وهم يسمّونها «الأرد».....».

أقول: لعلّ هذه من كلمة «أرض» العربية وذلك لأنّ عامّة الأعاجم لا تنطق صوت الضاد العربية فتذهب إمّا إلى الدال وإمّا إلى الزاى.

وذكر المصنّف «أردجا» اسمًا لزوجة من زوجات السلطان أوزبك، وقال: سُمِّيت بذلك لولادتها فى «الأرد» أى: «المحلّة».

أقول: «أردجا» هذه التى قلنا فيها: قد تكون من «أرض» العربية قد ختمت بـ «جا» وهى «چه» الفارسية تُختَم بها الأسماء لإفادة التصغير. ٣٦٦، ٣٧١/ ر، ٣٣٠ ـ ٣٣١، ٣٢٦/ ص

و ـ الأصباهية:

(فى حديثه عن سكان المدينة السادسة فى مدينة الخنسا، وهم الرُّماة) ٧٣١ ـ ٧٣٢/ ر، ٦٤٢/ ص

أقول: هذه كلمة قديمة تركية الأصل تعنى جماعة الفرسان وهىSipahi وقد عرفت فى بلدان الشمال الإفريقى، وذهبت الكلمة إلى الفرنسية وهى للفرسان من هذه البلدان الأفريقية الملحقين بالجيش الفرنسى «Spahi».

وكأن ابن بطوطة قد وجدها فى المدينة التى أشار إليها أو أنه استعملها من عربيته المغربية.

١٠ ـ أغا:

(فى حديثه عن قيسارية التى فيها زوجة أمير كبير)

قال المصنف: «وتُدْعى «أغا»، ومعنى«أغا»: الكبير»

٣٤٤/ ر، ٢٩٦/ ص

أقول: هى «آغا» بالمدّ، وهى كلمة تركية من أصل مغولى بمعنى سيدة، أو زوجة كبير أو أمير، وهى بهذا المعنى من ألقاب التشريف. وهذه لدى الفرس بالقاف أيضًا بمعنى «سيد»، تسبق أسماء الأعلام نحو: آقاى محمد، وقد تأتى بعد الاسم: محمد آقا. وهى قبل الاسم متلوّة بياء مكسورة. وهذا معروف متداول فى إيران وأفغانستان والهند وپاكستان.

وهذه معروفة فى العراق لدى العراقيين الأكراد فقد يُسمَع من ذلك: محمد أغا مثلاً.

١١ ـ ألطون طاش:

(فى حديثه عن مدينة السرا، عاصمة أوزبك)

قال المصنِّف: «وقصر السلطان بها يُسَمَّى: ألطون طاش، و«ألطون» معناه: الذهب، و«طاش» معناه: حَجَر».

أقول: إن المصنف جرى على طريقة أهل التعريب فاستبدل الطاء بالتاء التى هى الأصل فى اللغة التركية «ألتون تاش». انظر «أطا».

و«ألتون» وردت فى مدينة عراقية هى «ألتون كوبرى» وأهلها من التركمان، ومعناها فى العربية «قنطرة الذهب»، ٣٩٤/ ر، ٣٥٧/ ص.

١٢ ـ أمير الألوس:

(لقب لأمير هو أبو إحدى أزواج الملك أوزبك)

قال المصنِّف: «ومعناه أمير الأمراء». ٣٧١ ـ ٣٧٢/ ر، ٣٣٦/ ص أقول: و«أمير» من العربية، وهو كثير فى البلاد كافة التى أسلم أهلها.

١٣ ـ الأنبارات:

(فى حديثه عن سور مدينة دهلى)

قال المصنِّف: «وفيها مخازن للطعام، ويسمّونها «الأنبارات».

أقول: «الأنبارات» قد جمعت بالألف والتاء، وهذا الجمع من العربية. والواحد «أنبار»، وهى كلمة فارسية من معانيها «مخزن الغلال». وقد عرفها العَرَب واستعملوها، ومنها «الأنبار» اسم مدينة عراقية على الفرات الأوسط، وهى قديمة ورد ذكرها فى تاريخ الإسلام فى القرون الأولى، وما زالت هذه الحاضرة فى العراق فى عصرنا هذا.

وكلمة «أنبار» «قد توهَّم فيها العرب وحسبوها جمعًا لأنها على «أفعال» من أبنية التكسير فى العربية. وقد نُسب إلى الأنبار جمهرة من العلماء ومنهم أبو بكر الأنبارى من أهل اللغة والأدب من رجال القرن الثالث الهجرىّ. وقد تحوّلت «أنبار» فى عامية أهل العراق فى عصرنا إلى «عُمبار» بمعنى «المخزن الكبير» للحبوب وغيرها. ٤٧٩/ ر ، ٤١٥/ ص.

١٤ ـ أنكور:

(فى حديثه عن فاكهة «المهرا» فى الهند)

قال المصنف: «وفى أعلى كل حبّة صغيرة بمقدار حبّة العنب مجوّفة، وطعمها كالعنب، إلاّ أنّ الإكثار من أكلها يحدث فى الرأس صداعًا..... وهم يسمّون هذه الحبّة «الأنكور» ٤٦٥/ ر، ٤٠٨/ ص.

أقول: وفى العراق فى عصرنا من يُنسَب «أنكور لى»، وهذه النسبة على الطريقة التركية أى أنها مختومة بـ «لى»، والأتراك يقولون: «استمبوللى» و«بغدادلى».

١٥ ـ أولو خاتون:

(فى حديثه عن حاشية خواتين الملك أوزبك)

قال المصنِّف: «وعن يمينها امرأة من القواعد تسمَّى «أولو خاتون» بمعنى الوزيرة».

٣٦٩/ ر ، ٣٣٣/ ص.

أقول: و«خاتون» كلمة تركية بمعنى سيدة شريفة. وقد استعملت هذه الكلمة لدى الترك والفرس والعراقيين.

١٦ ـ إيت كججك:

قال المصنِّف: «وبنت السلطان المعظّم أوزبك اسمها «إيت كججك» والمعنى: «الكلب الصغير»، و«إيت» هو الكلب، و«كججك» هو الصغير....!! ٣٧٢/ ر، ٣٣٧/ ص.

أقول: والصواب: «كُچُك» وهذه كلمة تركية بمعنى الصغير، ولعلّ الغلط من النسّاخ وليس من المصنِّف.

١٧ ـ بابا:

(فى حديث المصنّف ابن بطوطة مع سلطان سيلان)

قال: «فقلتُ له: ليس مرادى منذ وصلت إلى هذه الجزيرة إلاّ زيارة القَدَم الكريمة، قَدَم آدم ـ عليه السلام ـ وهم يسمّونه «بابا».

أقول: «بابا» كناية عن «أب» من العربية وشاعت فى كثير من اللغات. ٦٧٧/ ر، ٥٩٤/ ص.

١٨ ـ باصيا آداد:

قال المصنِّف: «ومعنى ذلك «رحَى الريح». ٥٠٣/ ر، ٤٣٧/ ص.

أقول: ذكر ابن بطوطة هذا المعنى فى كلمة «آصيا أباد». ولا أدرى أتَصحَّف عليه الاسم، أم كان ذلك من صُنع النسّاخ؟

١٩ ـ بجق:

(فى حديثة عن مدينة سيواس)

قال المصنِّف: ولمّا قدمنا هذه المدينة خرج إلينا أصحاب الفتى بَجَقْجى، وبَجَق بالتركية السكيّن. وهذا منسوب إليه». ٣٢٥/ ر ، ٢٩٧/ ص.

أقول: وكلمة «بَجَق أو بَجَغ» معروفة فى العراق بمعنى الشاب الجميل، من التركية. ولا أدرى كيف حدث هذا لابن بطوطة؟ وهو غير ثَبْت فى المسائل اللغوية وتأصيل الكلمات كما بدا لى فى هذا الدرس.

٢٠ ـ بَخارى:

(فى حديثة عن مدينة بولى فى تركيا)

قال المصنِّف: «ودخلنا المدينة فقصدنا زاوية أحد الفتيان «الأخيّة». ومن عوائدهم أنه لا تزال النار موقودة فى زواياهم أيّام الشتاء أبدًا، يجعلون فى كل ركنٍ من أركان الزاوية موقدًا لنا، ويصنعون لها منافس يصعد منها الدخان ولا يؤذى الزاوية، ويُسمّونها «البخارى»، واحدها «بَخيرى» ٣٤٤/ ر ، ٣١٤/ ص

أقول: «البَخيرى» وجمعه «بَخارى» على النحو الذى ذكره المصنِّف من الكلمة العربية «بُخار» ومعناها معروف، ولكن غير العرب الذين أفادوا من العربية سلكوا فيما أخذوه مسلكهم، فتحوّلت الكلمات فى أبنيتها كما تحوّلت فى دلالاتها إلى شىء آخر، وإن بقى منها ما يومئ إلى الأصل.

٢١ ـ بُدخانه:

(فى حديثه عن جامع دهلى)

قال المصنِّف: «وعند الباب الشرقىّ من أبواب المسجد صنمان كبيران جدًّا من

النحاس مطروحان بالأرض قد ألصقا بالحجارة. ويطأ عليهما كلُّ داخل إلى المسجد أو خارج منه وكان موضع هذا المسجد بُدخانه، وهو بيت الأصنام فلما افتتحت جُعل مسجدًا». ٤٨٠/ ر، ٤١٦ ـ ٤١٧/ ص.

أقول: «بُدْخانه» كلمة مركّبة من «بُد» وتعنى بيتًا فيه أصنام وتصاوير، وهو معرّب من الفارسية، وهو فى هذه اللغة «بُت»، و«خانه» بمعنى «منزل ومكان» من الفارسية، وقال ابن دريد: «البُدى الصنم نفسه الذى يُعبَد، لا أصل فى اللغة، فارسىٌّ معرَّب.

أقول: وكان للعربية والفارسية حضور فى لغة المسلمين فى الهند، وفى لغات سائر الأعاجم الذين أسلموا[1].

٢٢ ـ البَراهمة:

قال المصنِّف: «وهم كُبَراء الهنود». ٤٦٩/ ر، ٤١١/ ص.

أقول: «البَراهمة» بناء «فَعالِلة» من أبنية التكسير ويكثر فى الواحد منه المنسوب وهو هنا «بَرهمى» جماعة ونحلة فى الهند. ومن هذا «مَغاربة»، والواحد «مغربىّ» و«تَوانسة»، والواحد «تونسىّ» وغير هذا كثير.

ومثله ماجاء على «أفاعلة»، والواحد غير منسوب نحو: «أساتذة» والواحد «أستاذ» و«ملائكة»، والواحد «مَلَك»، وقالوا أصله «مَلأك»[2]، و«دهاقنة»، والواحد «دَهقان»، وغير هذا.

أقول: وهذا البناء فى «براهمة» لدى مسلمى الهند يشير إلى أثر العربية فى لغاتهم الهندية.

٢٣ ـ البرد دارية:

(فى حديث المصنِّف عن أحد رجال السلطان محمد شاه ملك الهند)

---

(١) جاء فى شواهد العربية قول أحدهم:

لقد عَلِمَتْ تَكاترةُ ابن تِيرى غَداةَ البُدِّ أنّى هِبْرِزىٌّ

(٢) قال عبد الله بن الزبير:

ولستُ لإنْسىٍ ولكن لَمَلأك تَنزّلَ من جوِّ السماء يصوبُ

قال المصنِّف: «فأراد الدخول فمنعه أمير «البرداية» وهم الخواصّ من البوّابين». ٥٣٥/ ر، ٤٦٦/ ص

أقول الكلمة مركبة من «پَـرْده» الفارسية بمعنى «ستْر» أو «حجاب»، و«دار» بمعنى «صاحب» فيكون معنى المركب «صاحب الحجاب أو الستارة» أى «البَوّاب». أقول: لم يهتم المصنف ابن بطوطة بهذه التفصيلات اللغوية. وكان عليه أن يشير إلى پـرَدْه» وأنها تبدأ بحرف الياء الأعجمية المعجمة بثلاث من تحت، وهى مثل الحرف (أ) اللاتينية. وهذا الحرف فى الكلمات الأعجمية جعله العرب فاءً فى التعريب فقالوا: «فولاذ» والأصل الفارسى هو «پولاد» وغير هذا كثير.

ومازالت كلمة «پَرده» بالياء الأعجمية معروفة للستارة فى العامية العراقية، وكذلك كلمة «دار» بمعنى صاحب فقد بقيت فى بعض كلمات ورثها العراقيون من الأتراك مثل: «دفتر دار» أى «صاحب السجلّ».

٢٤ ـ البريد:

أقول: لقد توسع المصنّف فبسط فى «البريد» فوائد تأريخيّة نافعة فى أصنافه وما يتّصل بشؤونه وذلك لدى الهنود المسلمين فى عصره. ٤٤٨ ـ ٤٤٩/ ر، ٣٩٤ ـ ٣٩٥/ ص

٢٥ ـ البصوانات:

(فى حديثه عن مدينة قنجفو فى الصين)

قال المصنِّف: «ولها أربعة أسوار، يسكن ما بين السور الأوّل والثانى عبيد السلطان من حُرّاس المدينة وسُمّارها ويُسَمَّون «البصوانات».

أقول: «البصوانات»، واحدها «بَصْوان» ومعناه الحارس. وقد عُرفَت هذه الكلمة فى العاميّة العراقية، غير أنها بحرف الپاء الأعجمية بثلاث تحتية «پَصْوان». ٧٢٦/ ر، ٦٣٧/ ص.

٢٦ ـ البُقْشة:

(فى حديث المصنف عن تكريم سلطان جاوة له)

قال المصنِّف «ثمّ جاء أحد الفتيان بـ بُقْشه» هى السَّبَنية» فأخذها النائب بيده، وأخَذَ بيدى وأدخَلَنى دُوَيرة يُسَمُّونها «فردخانه» وأخرَج من البُقْشة ثلاث فُوَط....». ٧٠٧/ ر، ٦١٨/ ص

أقول: و«البُقْجة» كلمة تُركية بمعنى «صُرَّة اللباس». وقد استُعملتَ فى العراق فى العامية بهذا المعنى، وما زالت معروفة. وقد استعملها الفرس وما زالت معروفة لديهم وهى بالقاف، وبالغين «بُغْجه».

وأعود إلى «بُقجه» فى العامية العراقية فأقول: إنها تستعمل بمعنى «الحُنينة».

وهذه من الفارسية «باغچه». و«باغ» بمعنى «بستان» و«چه» أداة التصغير فى الفارسية.

أقول: و«بُقْچه» و«بُغچه» و«باغچه» جميعها بالچيم الأعجمية المنقوطة بثلاث من تحت.

ولم يُشر ابن بطوطة إلى هذا الصوت الأعجمىّ فأثبتها بالجيم العربية.

أقول: وجاء فى كلام المصنِّف: أنّ «البُقْجة» هى «السَّبنية».

ولابد أن أذكر هنا ما ذكره صاحب «لسان العرب» من تعريف السَّبَنية» وهو: «السَّبَنية»: ضرب من الثياب تُتَّخذ من مُشاقة الكتّان أغلظ ما يكون، وقيل: منسوبة إلى موضع بناحية المغرب يقال له «سَبَن».

قال ابن سيده: وبالجملة فإنّى لا أحسبها عربية.

أقول: وجاء أيضًا فى كلام ابن بطوطة «ثلاث فُوَط».

أقول: و«الفُوَط» جمع «فُوطة» وهى كلمة فارسية الأصل «فوته» بالتاء وقد عرَّبها العرب فقالوا: «فوطة».

٢٧ ـ بَك:

قال المصنِّف: «وتوجّهنا إلى لقاء ملك العلايا، وهو يوسف بَك، ومعنى «بَك»: الملك. ٣١٣/ ر، ٢٨٤/ ص.

(وقال أيضًا فى شرح اسم ولد للسلطان محمد أوزبك): «والأكبر منهما اسمه تين بك، و«بَك» معناه الأمير». ٣٧٢/ ر، ٣٣٧/ ص.

أقول: كأنّ ابن بطوطة يرسل شرحه غير متثبِّت كما أثبتنا من كلامه فى شرح «بَك».

إن «بك» هذه هى لقب تشريف ما زال معروفًا لدى العرب فى عصرنا كمصر مثلاً. وهو بالجيم الأعجمية التى تُرسَم بعَصَوَين «كَـ». وليس هذا بمعنى الملك أو الأمير.

٢٨ ـ بَنْدَر:

(فى حديث المصنِّف عن جزائر ذيبة المهل)

قال المصنِّف: «وفائدة المخزن ويُسَمُّونه «البَنْدَر» أن يشترى من كل سلعة بالمركب حظًّا بسَوم معلوم.....». ٦٥٧/ ر، ٥٧٦/ ص.

أقول: و«بَنْدَر» كلمة فارسية بمعنى «ميناء» أو مدينة ساحلية. وما زالت هذه الكلمة معروفة فى مصر مثلاً.

و«بندر» قد عُرفت فى غير مصر من بلاد العرب فى قول المشارقة فى سورية والعراق: «شابندر» اسم لأسرة وشهرة تشريفية لها وهى من أصل فارسى هو «شاه بندر» بمعنى «ملك التجّار».

وفى تاريخنا الإسلامىّ عرفنا «البُندارى» شهرة لبعض الأعلام، ومنهم: البندارى الفتح بن علىّ المتوفّى سنة ٦٤٣هـ، وابن البندار وهو شهرة كلٍ من عبد السلام بن محمد المتوفّى سنة ٤٨٨هـ، ومحمد بن الحسين المتوفى سنة ٥٢١هـ، وأسعد بن الحسين المتوفّى سنة ٥٨٠هـ. وكذلك بندار وهو محمد بن بشار المتوفّى سنة ٢٥٢هـ. انظر «الأعلام» لخير الدين الزركلى.

٢٩ ـ بنج آب:

قال المصنِّف: «وهو ماء السند، و«بنج» معناه: خمسة، و«آب» معناه: الماء، فمعنى ذلك: الأودية الخمسة..... ٤٣٨/ ر، ٣٩٣/ ص.

أقول: و«بَنْج» هو بالباء الأعجمية مثل الحرف (ا) منقوط بثلاث من تحت لدى الأعاجم (پ).

وهذا هو الذى نعرفه فى عصرنا إقليم «البنجاب»، ومشكلته فى عصرنا قائمة بين الهند وپاكستان.

٣٠ ـ البوزه:

(فى حديثه عن طعام الأتراك فى بلاد الأوزبك وشرابهم)

قال المصنِّف: «هو نبيذ يصنعونه من حبّ «الدوقى». وهم حَنَفية المذهب والنبيذ عندهم حلال، ويسمون هذا النبيذ المصنوع من الدوقى «البُوزه».

أقول: و«البوزه» ما زالت معروفة بين «المرطّبات» الباردة المثلوجة فى عصرنا، وهى من «بُوز» الكلمة التركية وتعنى «الثلج»، ومازال هذا معروفًا فى العاميّة العراقية.

٣١ ـ بياده:

(فى حديث المصنِّف عن نشأة السلطان تغلق قبل تولّيه السلطنة فى دهلى وكان فى خدمة سلطانها).

قال: «فخدمه تغلق وتعلّق (كذا) بجانبه فى «البيادة»، وهم الرجّالة». ٥٠٢/ ر، ٤٣٦/ ص.

أقول: وقوله: «بياده» من الكلم الفارسى بمعنى الرجّالة أو المُشاة غير الفرسان. وبهذا كانت الكلمة فى الاستعمال العسكرى للجند المشاه غير الفرسان (الخيّالة). وهذه تقابل فى الفرنسية «piéton».

وقد أثبت المصنف هذه الكلمة بالباء العربية ولم يُشر إلى الحرف فى الأصل.

٣٢ ـ بيبى:

(فى حديثه عن مسجد قلهات فى عُمان)

قال المصنِّف: «وهو من عمارة الصالحة «بيبى مَرْيم»، ومعنى «بيبى»: الحرّة. ٢٩٦/ ر، ٢٧١/ ص.

أقول: إن كلمة «بيبى» فارسية ما زالت معروفة فى عاميّة أهل العراق للجَدّة العجوز أمّ الأب أو أمّ الأمّ.

٣٣ ـ تَخْت:

(فى حديثه عن ترتيب الملك أوزبك فى الصيد)

قال المصنِّف: «ويُنصَب فى وسط الباركة السرير الأعظم، وهم يسمّونه «التَّخْت»، وهو من خشب مرصّع، وأعواده مكسوّة بصفائح فضّة مذهبة.....». ٣٧٧/ ر، ٣٤١/ ص.

أقول: وكلمة «تَخْت» بمعنى «سرير» ما زالت معروفة فى بلاد العرب فى الألسن الدارجة. والكلمة الفارسية وتعنى الكرسىّ أو المِنْبَر ويكون أيضًا سريرًا للجلوس والنوم.

٣٤ ـ تَنّورة:

(فى حديثه عن الشيخ محمد العريان).

قال المصنِّف: «وكان من أولياء الله تعالى، قائمًا على قدم التجرّد، يلبس «تَنّورة»، وهو ثوب يستر من سُرّته إلى أسفل». ٦١٨/ ر، ٥٣٩/ ص.

أقول: و«التَنّورة» كما عَرَّفها المصنِّف ما زالت معروفة لدى العرب عامّة.

٣٥ ـ الجَزّ:

(فى حديثه عن هدية ملك الهند إلى ملك الصين، ومنها)

قال المصنِّف: «مئة شقّة من ثياب الحرير المعروف بـ «الجَز». ٦٠٥/ ر ، ٥٣١/ ص.

أقول: «الجَزْ» بمعنى «الحرير» كلمة ما زالت معروفة بالجيم فى عاميّة أهل العراق، وهى من أصل فارسىّ «كَثر»، والزاى المُعجمة بثلاث من فوق صوت فارسى فيه شىء من الجيم.

وتعريب هذه الكلمة الفارسية فى فصيح العربية «القَزّ» بالقاف.

٣٦ ـ الجنادرة:

(فى حديثه عن شيراز من حواضر جنوب إيران).

قال المصنِّف: «ولقد شاهدتُ رجلاً تجرّه «الجنادرة»، وهم الشرط إلى الحاكم». ٢٢٧/ ر ، ٢٠٧/ ص

أقول: فى «الجنادرة» أصلان فارسيان هما: «جُند» وأصلها الفارسى «كَند» بمعنى جماعة الجيش. وهذا التعريب قديم، فقد وردت «الجُنْد» فى لغة التنزيل، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾٢٨ سورة يس كما ورد الجمع «جُنود» فى آيات عدّة.

والأصل الثانى من كلمة «جنادرة» هو «جَنْدَر» و«جَنْدَره» بمعنى «لباس ورداء».

٣٧ ـ الجَنْبيّة:

(فى حديثه عن مقتل تقى الدين المصرى محتسب مكّة).

قال المصنِّف: «فاستَلَّ خِنْجَرًا له يُعرَف عندهم بـ «الجَنْبيّة» وضَرَبه ضَربةً واحدة كان فيها حتفه». ١٧١/ ر، ١٥٢/ ص.

أقول: «الجنبيّة» بمعنى الخِنْجَر ما زال معروفًا يُعلَّق فى أحزمة أهل اليمن وعمان علامةً وشعارًا قديمًا حافظوا عليه.

٣٨ ـ جهان:

(فى حديثه عن والدة السلطان محمد شاه ملك الهند).

قال المصنِّف: «تُدعَى المخدومة «جهان»، و«جهان» اسم الدنيا».

٤٧٢/ ر، ٤١٤/ ص

أقول: و«جهان» كلمة فارسية بمعنى الدنيا.

والكلمة لدى العرب فى عصرنا من أعلام الإناث.

٣٩ ـ جوزبوّا:

قال المصنِّف: «وثمر القرنفل هو «جوزبوّا» المعروفة فى بلادنا بـ «جوزة الطيب» ٧١٢/ ر ، ٦٢٣/ ص

أقول: و«الجوز» كلمة فارسية لما هو معروف عندنا نحن العرب.

فأمّا «جوزبوّا» بمعنى «جوز الطيب» فمعروف فى العراق «جوزبوّا» وهو الاسم الذى ذكره المصنف لدى أهل جاوَه.

٤٠ ـ الحرافيش:

(فى حديثه عن الأمير المُسَمَّى طشط المعروف بـ «حِمِّص أخضر»! وهو من أمراء الملك الناصر محمد).

قال المصنِّف: «... وكان من خيار الأمراء، وله تصدقات الكثيرة على الأيتام، من كسوة ونفقة، وأجرة لمن يعلّمهم القرآن، وله الإحسان العظيم للحرافيش، وهم طائفة كبيرة، أهل صلابة وجاه ودعارة.....».

٥٩ ـ ٦٠/ ر، ٤٣ ـ ٤٤/ ص

أقول: وما زالت كلمة الحرافيش معروفة فى العامية المصرية تطلق على الجماعات الخارجة على الآداب العامة.

٤١ ـ الحرّاقة:

(فى حديثه عن سلطان العراق أبى سعيد)

قال المصنِّف: «..... رأيته يومًا بحرّاقة فى الدجلة، وتُسَمَّى عندهم الشبّارة وهى شبه سلورة».

٢٤٦/ ر ، ٢٢٨/ ص

أقول: و«الحرّاقة» ضرب من السفن عرف فى العراق ابتداءً من آخر القرن الرابع الهجرىّ. وللأستاذ حبيب زيّات بحث ودرس فى السفن نشره فى مجلة المشرق اليسوعية فى بيروت منذ ما يقرب من نصف قرن، وأعاده فى كتابه «الخزانة الشرقية».

وللأب أنستاس مارى الكرملى فى العراق مشاركة فى هذا الدرس فى مجلة «لغة العرب». ومن هذه «الشبّارة» وهى كلمة أصلها سريانى. وأما «السلورة» فلم أقف على معناها.

٤٢ ـ الخان:

(فى حديثه عن الهند)

قال المصنِّف: «والخان عندهم أعظم الأمراء» ٢٠١/ ر، ١٨٠/ ص

(وفى حديثه عن سلطان العراق المغولى)

«... و«خان» عندهم الملك» ٢٤٥/ ر، ٣٠٦/ ص

(وفى حديثه عن المنازل فى صحراء سيناء)

«... بكل منزل منها فندق وهم يسمونه الخان» ٧٠/ ر، ٥٤/ ص

أقول: و«الخان» من ألقاب التشريف فقد يكون صاحب اللقب أميرًا أو أعظم الأمراء أو أقل من ذلك. وهذا اللقب تركى لملوك تركستان.

وهو «المنزل» فى الفارسية، وما زال معروفًا فى بلدان المشرق لما هو فندق أو أقل منه، ولما هو مخزن كبير للبضائع والتجارات. وقد عُرِّب «الخان» لدى العرب فقالوا: حان أو حانة بالحاء المهملة لما تشرب فيه الخمور أو تباع.

٤٣ ـ خُدا بَنْده:

(والد السلطان أبى سعيد فى العراق فى عهد ابن بطوطة)

قال المصنِّف: «وهو الذى أسلم من ملوك التتر؛ وضبط اسمه مختلف فيه. فمنهم من قال: إن اسمه «خُذا بنده»، و«بنده» لم يختلف فيه، وتفسيره على هذا هو «عبد الله»، لأنّ «خذا» بالفارسية اسم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ و«بَنْدَه»: غلام أو عبد، أو ما فى معناهما.

وقيل: إنّما هو «خِرْبنْده» وتفسير «خِر» بالفارسية «الحِمار»، فمعناه على هذا

«غَلام الحمار». فشَدَّ ما بين القولين من خلاف. على أن الأخير هو المشهور، وكأنّ الأوّل غيرّه إليه من تعصّب له.

وقيل: إنّ سبب تسميته بهذا الاسم الأخير هو أن التتر يُسمُّون المولود باسم أوّل داخل عند ولادته، فلمّا وُلد هذا السلطان كان أوّل داخل هو «الزمال»[1]، وهم يُسمّونه «خِرْبَنْده» فسُمِّيَ به».

٢٤٥ ـ ٢٤٦/ ر، ٢٢٧ ـ ٢٢٨/ ص

أقول: قول ابن بطوطة: إن «خذا» بالذال غير صحيح ذلك أن «خدا» هو الأصل الفارسى ومعناه «الله تعالى».

ومازال «خدا» معروفًا فى بعض الألسن العربية الدارجة.

و«خِربندة» كما ذكر المصنِّف مازال فى العراق اسمًا لحيٍّ سكنى فى جنوبىّ بغداد.

٤٤ ـ خداد:

قال المصنِّف: و«عند دخولى إلى مدينة شيراز لم يكن لى همّ إلاّ قصد الشيخ القاضى مجد الدين اسماعيل بن محمد بن خداد، ومعنى «خداد»: عطيّة الله....».

٢٢٤/ ر، ٢٠٤/ ص

أقول: هو «خداداد» أى هبة الله.

ولعلّ العرب قد اختصروا هذا الأصل الفارسى، أو أن ذلك من خطأ النسّاخ.

٤٥ ـ الخوانق:

(فى حديثه عن مصر)

قال المصنِّف: وأمّا «الزوايا» فكثيرة، وهم يُسمّونها «الخوانق» واحدتها «خانقة».

٥٤/ ر، ٣٧/ ص

أقول: «الخوانق» هى «الزوايا» فى مصطلح المغاربة، وهى أكثر ما تكون فى مصر. وواحدها «خانقاه» وليس كما أثبت المصنّف.

٤٦ ـ الخور:

في حديثه عن خور الخيزران في سيلان)

قال المصنِّف: «والخور هو النهر» ٢٣٣/ ر، ٢١٤/ ص

(وفي حديثه عن مدينة كنبايه في الهند) قال:

«وهي على خور من البحر، وهو شبه الوادي تدخله المراكب، وبه المدّ والجزر، وعاينْتُ المراكب به مرساة في الوحل حين الجزر، فإذا كان المدّ عامت في الماء».

٦٢٩ ـ ٦٣٠/ ر، ٥٥٠/ ص

أقول: إن التعريف الثاني للخور هو الصحيح، لأنّ «الخور» ليس نهرًا كما ذكر المصنّف أوّل مرّة. وما زال لنا في منطقة الخليج العربي «خور عبد الله» وخور فكّان».

٤٧ ـ الخيام:

(في حديثه عن سلطان بلاد المعبر في الهند)

قال المصنِّف: «ودخلتُ على السلطان فأمرني بالجلوس ودعا القاضي الحاج صدر أمان بهاء الدين، وأنزَلَني في جواره في ثلاثة من الأخبية، وهم يسمونها «الخيام».

٦٩٠/ ر، ٦٠٢ ـ ٦٠٣/ ص

أقول: كلام المصنِّف يشعرنا أن «الخيام» شيء غريب.. وهي كلمة جمع لـ «خَيْمة» ومثلها «خِيَم». و«الخيمة»: خباء من أعواد تقام تُظَلَّل بشجر لدى الأعراب.

٤٨ ـ الدرْوازه:

(في حديثه عن مدينة تُسْتَر)

قال المصنِّف: «ولها باب واحد للمسافرين يُسَمَّى «درْوازة دسبول»، و«الدَّرْوازه» عندهم «الباب».

أقول: إن كلمة «دروازه» فارسيّة بمعنى «الباب الكبير». وما زال من هذا شيء في بعض حواضر العراق كمدينة الكاظمية.

٤٩ ـ الربّان:

(فى حديثه عن جزيرة سواكن)

قال المصنِّف: وهم يسمّون رئيس المركب «الربّان» ٢٧٠/ ر، ٢٤٥/ ص

أقول: و«الربّان» عربىٌّ غير بعيد عن مادة «ربّ» بمعنى «صاحب».

٥٠ ـ الرِّشْتا:

(فى حديثه عن طعام الأتراك)

قال المصنِّف: «و«الرِّشْتا»، وهو شِبْه الأطرية، يطبَخ ويُشرَب باللبن».

٣٦٠/ ر، ٣٢٥/ ص

أقول: الكلمة فارسية «رشْته» لكل ما هو مفتول كالحَبْل ونحوه. والذى أراده المصنِّف هو طعام من القمح يُعْجَن و«يُفْتَل» ويُطبَخ مع الرز. وما زال هذا معروفًا فى العراقّ.

٥١ ـ الزوايا:

(فى حديثه عن مصر) ٥٤ ـ ٥٥/ ر، ٣٧ ـ ٣٩/ ص

أقول: لقد مرَّت بنا أنها مصطلح مغربى، وأن «الخوانق» من كلام المصريين. والآن نجد المصريين قد استعملوا المصطلح المغربىّ أيضًا.

٥٢ ـ سام راه:

قال المصنِّف: «مدينة «سُرْ من رأى»، وتُسَمَّى «سامرا»، ويقال لها: سام راه. و«راه» هو الطريق. ٢٥٣/ ر، ٢٣٤/ ص

أقول: لقد بَسَط ياقوت فى «معجم البلدان» ما قيل فى اسم «سامّرا» من وجوه، وهى أوفى مما قاله المصنِّف.

٥٣ ـ سرنايات:

(فى وصف ترتيب السلطان أبى سعيد، سلطان العراق فى سفره).

قال المصنِّف: «... وأمام أهل الطرب عشرة من الفرسان قد تقلّدوا عشرة من الطبول، وخمسة من الفرسان لديهم خمس سرنايات، وهى تُسمَّى عندنا (أى فى المغرب) بالغيطات، فيضربون تلك الأطبال والسرنايات».

٢٥١/ ر، ٢٣٢/ ص

وقد جاءت «الصرنايات» بالصاد فى ٣٨٣/ ر، ٤٠٠/ ص

أقول: و«الصرنايات» وبالسين أيضًا وردت فى المصادر التاريخية العراقية للقرون المتأخرّة مثل «الحوادث الجامعة» المنسوبة لابن الفوطىّ، وفى تاريخ الغياثى.

٥٤ ـ سموسك:

(فى وصف طعام الهند)

قال المصنِّف: «... ثمّ يجعلون شيئًا يسمّونه «سموسك»، وهو لحم مهروس مطبوخ باللوز والجوز والفستق والبصل والأبازير، موضوع فى جوف رقاقة مقلوّة بالسمن».

٤٦٢/ ر، ٤٠٦/ ص

أقول: وقد ورثنا فى بلدان المشرق هذا الطعام، وربّما اختلفت صفته وما يشتمل عليه من أجزاء عن الهنود ويُعرف عندنا «سَنْبوسَك».

٥٥ ـ سن أطا:

(ممّا قاله السلطان، أبو سعيد سلطان العراق لسلطان بلاد اللور)

«وقال له: «سن أطا» بالتركية، ومعناه: أنت أبى».

أقول: لقد عرَّب ابن بطوطة «أتا» الكلمة التركية بمعنى «أب» فجعلها بالطاء «أطا» على عادته غير مرّة.

٥٦ ـ السيلان:

(فى حديثه عن البصرة)

قال المصنِّف: «ويُصنَع بها من التمر عسل يُسَمَّى «السيلان»[1].

٢٠٧/ ر وانظر ٢٩٤/ ر، ١٨٦/ ص و ٢٦٩

أقول: إن الكلمة ما زالت معروفة فى عاميّة أهل النجف فى العراق بكسر السين.

٥٧ ـ الشّحنة:

(فى حديثه عن رجل فى الهند).

قال المصنِّف: «ورفعوه إلى «الشمِّنة» وهو الحاكم». ٥٠٤/ ر، ٤٣٨/ ص

أقول: وقد جاءت «الشحنة» فى المصادر التاريخية للقرون المتأخرة، وتعنى رئيس البلد أو حاكمه أو ما يُدعَى» أمين العاصمة» فى عصرنا.

ولعل «الشحنة» فى الأصل تعنى ما يشحَن أى يملأ من بضائع وما ينبغى لها من أمور فى حيّز واسع كبير أو دار خاصة بها. وعلى هذه «الشحنة» أى «المشحون» من بضائع وحاجات أخرى رجل مسؤول يصرِّف أمرها ويتولاّها. ثم كثر استعمال «الشحِّنة» واختُزل منها صاحبها فانتهت إلى ما انتهت إليه.

وفى تاريخنا أربعة اشتهروا بـ «ابن الشحنة» منهم أحمد بن محمد، أبو الوليد المتوفى سنة ٨٨٢هـ. انظر: الضوء اللامع ٢/ ١٩٤.

٥٨ ـ الشربدار:

«وهو الساقى» (فى الهند) ٥٥٥/ ر، ٤٩٦/ ص

أقول: كأن المعنى هو «صاحب الشراب»، والكلمة مركّبة من الكلمة العربية «شراب» ومن «دار» التى تشير إلى «التملّك». وكان ينبغى أن يُكتَب «شرابدار».

٥٩ ـ الشربة:

(فى الحديث عن طعام أهل الهند).

---

(١) أقول: و«السيلان» هو «الدِّبس» الذى يسيل من أوعية التمر بعد تكديسه، وليس فيه صنعة، وهو الذى ينادى عليه الباعة: «دِبْس دمعة».

قال المصنِّف: «ويُؤتَى بأقداح الذهب والفضة والزجاج مملوءة بماء النبات، وهو الجلاّب محلولاً فى الماء، ويُسمّون ذلك «الشربة»، ويشربونه قبل الطعام».

٤٦٣/ ر، ٤٠٦/ ص

أقول: قد تعجب أن تجد العربية قد ذهبت إلى هذه الأمم التى أسلمت فرأت فى العربية لغة للإسلام. و«الجُلاّب» من الكلم المعرّب وقد عرفته العربية الفصيحة فى عصور خلت. غير أن هذه الكلمة قد ذهبت إلى الألسن الدارجة فى عصرنا. وهى من الكلمات المركبة من «كُل» الفارسية بمعنى الورد، و«آب» بمعنى الماء.

٦٠ ـ الشيرج:

قال المصنف: «وأهل الهند يجعلون فى رءوسهم زيت السمسم ويُسمُّونه «الشيرج». ٤٢٢/ ر، ٣٧٩/ ص

أقول: هو: «الشيرج»، وهو دهن السمسم، وهو معروف بهذا الاسم فى العراق، وكان اليهود قبل أن يرحلوا يستعملون «الشيرج» فى طعامهم.

أقول أيضًا أن أصل «الشيرج» هو «شِيرَه»، كلمة فارسية تعنى رُبّ الفاكهة بعد غليها. وقد عُرِّبت فكان دأب المعرّبين فى الكلمات الفارسية المنتهية بهاء مع فتحة مُمالة أن أضافوا إليها الجيم فقالوا: بابونَج وساذَج، ولوزينج ومالَج وغيرها، وهى فى الأصل: بابونه وسادَه، ولوزينه، ومالَه. ولما عرَّب العرب «شيره» فقالوا: شيرَج صرفوه لزيت السمسم.

٦١ ـ الصرنايات:

انظر «السرنايات».

٦٢ ـ الصيوان:

(فى حديث المصنِّف عن خروجه مع الملك فى الهند إلى الصيد)

قال: «واشتريت «الصيوان»، وهو الذى يظلّل به داخل السراجة، ويُرفَع على عمودين كبيرين». ٥٩٠/ ر، ٥١٧/ ص

أقول: لابد أن يكون «الصيوان» كلمة هندية. وقد ورثها العرب فيما ورثوا من الكلم الأعجمى، ولكنى لم أجدها فى باب المعرّب، بل وجدتها كلمة دارجة فى عاميّة أهل القرى فى جنوبىّ العراق. وهى لديهم الخيمة من نسيج شعر الماعز.

٦٣ـ الطاهر:

(فى حديث المصنّف عن مشهد الرضا فى مدينة طوس).

قال: و«كان بها الطاهر محمد شاه. و«الطاهر» عندهم بمعنى النقيب عند أهل الشام ومصر والعراق. وأهل الهند والسند وتركستان يقولون: السيّد الأجَلّ».

٣٤١/ ر، ٣٨٨/ ص

أقول: وقد عُرف «الطاهر» لقبًا لكثير من السادة الأشراف العلويين.

٦٤ ـ عَرَبة:

(فى حديث المصنِّف عن بلاد السلطان محمد أوزبك)

قال: «وهم يُسمّون العَجَلة «عَرَبة»، وهى عجلات تكون للواحد منهن أربع بَكَرات كبار، ومنها ما يجرُّه فَرَسان، ومنها ما يجرّه أكثر من ذلك، وتجرّها أيضًا البقر والجمال، على حال العَربة فى ثقلها أو خفّتها. والذى يخدم العَرَبة يركب إحدى الأفراس التى تجرُّها.....

٣٥٨/ ر، ٣٢٣/ ص

أقول: ولم أقف على شىءٍ من هذا فى مصادرنا التاريخية، ولم أجد إلا «العَرَبات».

جاء فى «لسان العرب»: العَرَبات سفن رواكد فى دجلة واحدتها عَرَبة. ولم يزد شيئًا آخر.

غير أننا فى عصرنا هذا عرفنا أصنافًا من العَرَبات تجرّها الخيل والبغال والحمير تستعمل لنقل البضائع أو يستعملها الناس وسائط للتنقّل من جهة إلى أخرى. ومن العربات ما يدفع باليد، وكلها تشتمل على عجلات حديد أو غيره.

٦٥ ـ العنبا:

(فى حديث المصنّف عن الطعام فى مقدشو)

قال: «وهى مثل التفّاح، ولكن لها نواة، وهى إذا نضجت شديدة الحلاوة، وتؤكَل كالفاكهة، وقبل نضجها حامضة كالليمون يُصبّرونها فى الخلّ».

٢٨١/ ر، ٢٥٥/ ص

أقول: هذه كلمة هندية لضربٍ من الفاكهة شجرتها تشبه النارنج إلا أنها أعظم كما قال المصنِّف وسمّاها كما سمعها «عنبه» بالهاء.

وهذه هى والكلمة السابقة شىء واحد أى أن هذه الشجرة ثمرتها «عنبا»، وقد اختلط عليه الأمر.

وهذه الفاكهة قد وصلت إلى مصر من إفريقيا واسمها لدى المصريين «مَنَكه» وهى من الإنكليزية «Mango».

وهى فى العراق تُسمَّى «عَمْبه» بالميم، تستورَد من الهند مصبَّرة بالفلفل وسائر التوابل مع الزيت.

٦٦ ـ الغاشية:

(فى حديث المصنِّف عن ملك الهند والاحتفال بعودته من سفر)

قال: «وتُرفَع أمامه «الغاشية»، وهى ستارة سرجه، وتكون مرصَّعة بأنفس الجواهر».

٥١٥/ ر، ٤١٦/ ص

أقول: وجدت «الغاشية» هذه فى الأخبار التاريخية فى المصادر المتأخرة فى عصور المماليك وسيطرة المغول على العراق. انظر: الحوادث الجامعة.

٦٧ ـ الغَيْلَم:

قال المصنِّف: «الغَيْلَم: السلحفاة» ٣٠٤/ ر، ٢٧٨/ ص، وفيها «الغليم» وهو خطأ مطبعىّ.

أقول: ومن معانى «الغَيْلَم» أنها الضفدع فى معجمات العربية.

٦٨ ـ الفرّاشون:

(فى حديث المصنِّف عن سلطان الهند)

قال: «ويقف الفرّاشون»، وهم عبيد السلطان صفًّا، والهدية بأيديهم، كلٌّ واحدٍ منهم ممسك قطعة». ٥١٥/ ر، ٤٤٥/ ص (وفيها العراشون)

أقول: هم «الفرّاشون» لا «العرّاشون» فى (ص). وهم جمع «فرّاش». وقد عادت هذه الكلمة فى عصرنا للعاملين فى المكاتب الحكومية فى العراق بين يدَى الموظّفين يحملون الأوراق من مكتب إلى آخر ويقومون بأبواب المواظفين يرشدون المراجعين أصحاب المصالح. ويُسَمَّى هؤلاء فى بعض البلاد العربية فى عصرنا «الأذَنة» جمع «آذن».

٦٩ ـ فَرْدخانه:

(فى حديث المصنِّف عن نائب سلطان جاوة)

قال: «وأخَذَ بيدى وأدخلنى إلى دُوَيرة يُسمّونها «فردخانه» وهى موضع راحته بالنهار». ٧٠٧/ ر ، ٦١٨/ ص.

أقول: «الخانة» كما قلنا فى موضع آخر هى «المكان»، وهى فارسية، وكلمة «فَرْد» تعنى حالة الانفراد من العربية.

٧٠ ـ الفِرْسِك:

(فى حديث المصنِّف عن فواكه الطائف)

قال: «والفِرْسِك»، وهو الخوخ ١٧٣/ ر ، ١٢٤/ ص

أقول: وهو كذلك فى سائر حواضر اليمن.

٧١ ـ الفونى:

(فى حديث المصنّف عن بلاد إفريقية والتجارة فيها وأطعمتها)

قال: «والفونى»، وهو كحَبّ الخَرْدَل يُصنَع منه «الكسكسو». ٧٣٩/ ر، ٦٨٩/ ص

أقول: لى أن أتوقّف قليلاً عند «الكسكسو» وأتساءل: أهو «الكُسْكس» المعروف فى عصرنا فى بلدان المغرب أم شىء آخر؟

٧٢ ـ قازغان:

(فى حديث المصنف عن سلاطين التتر فى العراق).

قال: «... وأخو «خرْبنده» هو «قازغان» الذى يقول فيه الناس «قازان»، و«قازغان» هو القدْر، وقيل: سُمِّىَ بذلك لأنّه ولد لمّا دخلت الجارية ومعها القِدْر» ٢٤٦/ ر، ٢٢٨/ ص

أقول: وكلمة «قازغان» أو «قازان» من التركية. وما زالت كلمة «قزان» معروفة فى العراق فى كلام الناس عن قدور العثمانيين، وما يشبهها.

٧٣ ـ قبور عاشقان:

(فى حديث المصنِّف عن مدينة ظهار فى الهند).

قال: «وبهذه المدينة أراد ابن أخت الوزير خواجه جهان أن يفتك بخاله ويستولى على أمواله ويسير إلى القائم ببلاد المعبر، فنُمِىَ خبره إلى خاله فقبض عليه وعلى جماعة من الأمراء، وردَّ ابن أخته إليه، فقتله الوزير. ولمّا ردَّ ابن أخت الوزير إليه أمَرَ به أن يُقتَل كما قُتل أصحابه، وكانت له جارية يحبّها، فاستحضرها وأطعمها التنبول وأطعمته، وعانقها مودّعًا، ثمّ طُرح للفيَلة، وسُلخ جلده ومُلئ تبنًا. فلمّا كان من الليل خَرَجت الجارية من الدار فرمَت بنفسها فى بئر هنالك تقرب من الموضع الذى قُتل فيه، فوُجدت ميْتة من الغد، فأُخرجت، ودُفن لحمه معها فى قبرٍ واحد، وسُمِّى ذلك «قبور عاشقان»، وتفسير ذلك بلسانهم «قبر العاشقين».

٦٢٦/ ر، ٥٤٧/ ص

أقول: وقد جُمعت كلمة «قبر» على «قبور» لأنهم لا يعرفون صيغة المثنى، وجهلهم هذا لهذه الصيغة من جهل الفرس و«سائر الأعاجم، والمراد بـ «قبور» هنا

«قبرا عاشقان». وكلمة «عاشقان» جمع لـ «عاشق» الكلمة العربية على الطريقة الفارسية بالألف والنون.

٧٤ ـ قرا أغاج:

(اسم بلدة فى بلاد الروم).

قال المصنِّف: «و«قرا» تفسيره «أسود» و«أغاج» تفسيره «الخشب».

٣١٨/ ر، ٢٨٩/ ص

أقول: وكلمة «قرا» أو «قَرَه» لما هو «أسود» معروف فى بعض الألسن الدارجة ولا سيّما فى العراق.

٧٥ ـ قمر الدين:

(فى حديث المصنّف عن مدينة أنطاكية)

قال: «وفيها البساتين الكثيرة، والفواكه الطيّبة، والمشمش العجيب المسَمَّى عندهم بقَمر الدين، وفى نواته لوزحلو، وهو يُيبَس ويُحمَل إلى ديار مصر، وهو بها مستظرف». ٣١٣/ ر، ٢٨٥/ ص

أقول: وما يُسَمَّى «قَمَر الدين» ليس المشمش الناضج وهو فى شجره، بل هو المشمس يُقطَف، ويُنشر فى الشمس ليجفّ ثم يُؤخَذ ويُرقّق صفائح ويُطوَى ليوضع فى أكياس للبيع. وما زال هذا معروفًا فى بلدان الشام بضاعة من تجارات أهلها.

٧٦ ـ كشرى:

(فى حديث المصنِّف عن حبوب الهند)

قال: «ومنها «المنج»، وهو نوع من الماش، إلا أن حبوبه مستطيلة، ولونه صافى الخضرة، ويطبخون «المنج» مع الأرزّ ويأكلونه بالسمن، ويسمّونه «كُشرى». ٤٦٦/ ر، ٤٠٩/ ص

أقول: «المنج» لا أعرفه، ولعلّه شىء يعرفه أهل المغرب. وأمّا «الماش» فهو كلمة

فارسية لصنف الحَبّ لونه أخضر بحجم حب العَدَس، مائل إلى السواد، معروف فى العراق وبلاد الخليج والحجاز بهذا الاسم. وأما «الكُشَرى» فمعروف فى عصرنا فى مصر، وهو طعام من الرزّ والعَدَس «المكرونة» والبصل، وهو من الأطعمة المشهورة لدى المصريين. ومثل هذا أو يقرب منه «كُچرى» فى العراق.

٧٧ ـ كُشُك:

(فى حديث المصنّف عن السلطان محمد أوزبك يوم العيد)

قال: «وركب السلطان وانتَهَى إلى بُرْج خشب يُسَمَّى عندهم «الكُشُك» فجلس فيه ومعه «خواتينه». ٣٧٦/ ر ، ٣٤٠/ ص

أقول: كلمة «كُشُك» من الفارسية «كوشك»، وقد عَرّبه العرب فى عصور خَلَت فقالوا: «جَوْسَق». وكلمة «كُشُك» عادت إلينا فى عصرنا فى العربية الحديثة والألسن الدارجة، ونُسِيت الكلمة المعرّبة «جَوْسق».

وأظن أن الكلمة التى عادت إلينا من الكلمة الأعجمية «Chiosque»، وهى البيت الصغير من خشب أو غيره يقام على أرصفة الشوارع وفى الميادين العامّة تباع فيه الصحف أو غيرها.

٧٨ ـ الكليجا:

(فى حديثه عن الطعام فى خوارزم)

قال المصنّف: «وخُبْز معجون بالسمن يُسَمّونه الكليجا».

٤٠٣/ ر، ٣٦٢/ ص

أقول: و«الكليجا» كلمة فارسية هى «كُليچه» وتعنى خبزًا مع السمن، والكلمة مصغَّر «كُلُو» وتعنى هذا الصنف من الخبز. وهو مختوم بأداة التصغير الفارسية «چه». وكلمة «كُلَيجه» بهذا المعنى معروفة فى العراق فى عصرنا فى اللسان الدارج.

٧٩ ـ كوجك:

(فى حديث المصنّف عن اسم شيخ فى إحدى مدن بلاد الروم)

قال: «الشيخ أحمد كوجك، ومعناه: الصغير».

٣٢٦/ ر، ٢٩٨/ ص

أقول: «كُجك» أو «كُچُك» كلمة تركية بمعنى الصغير، والكلمة معروفة فى بعض الألسن الدارجة فى بلاد العرب.

٨٠ ـ لَكْ:

قال المصنّف «واللَّك: مئة ألف دينار» ٤٥٤/ ر، ٣٩٩/ ص

أقول: إن ما يُسَمَّى «لَك» هو مئة ألف، وهو عدد غير مخصوص بالدينار. وما زال هذا معروفًا فى العراق.

٨١ ـ لوبيا:

(فى حديث المصنِّف عن الزراعة فى الهند).

قال: «ومنها «اللوبيا»، وهى نوع من الفول). ٤٦٦/ ر، ٤٠٩/ ص أقول: «اللوبيا» من البقل، وهى مثل الفول أى الباقلاّء إلا أنها أدقّ.

٨٢ ـ الماش:

(فى حديثه عن حبوب الهند)

قال المصنِّف: «ومنها الماش، وهو نوع من الجُلّبان» ٤٦٦/ ر، ٤٠٩/ ص أقول: «الماش»، كلمة فارسية مثل العدس إلا أنه أسود مع خضرة.

٨٣ ـ المانستار:

(فى حديث المصنِّف عن القسطنطينية).

قال: و«المانستار على مثل لفظ المارستان إلاّ أن نونه متقدّمة وراءه متأخرة. وهو عندهم شبه الزاوية عند المسلمين.....».

٣٩٠/ ر، ٣٥٣/ ص

أقول: إن «المانستار» الذى عرَّف به المصنِّف هو «الصومعة أو الدير، وهو «Monastére» فى الفرنسية.

٨٤ ـ المخدوم زاده:

(لقب لأحد من أحفاد العباسيين دعاه به سلطان العباسيين).

قال المصنِّف: «ومعنى ذلك «ابن المخدوم». ٥٢٩/ ر، ٤٦٠/ ص.

أقول: «المخدوم» معروف وزان مفعول من «خَدَمَ»، وأما «زاده» فكلمة فارسية معناها «الابن» أو «المولود».

٨٥ ـ المُخملَات:

(فى حديث المصنِّف عن جاوة)

قال: «وأتَوا بنا إلى بستان عليه حائط خشب، وفى وسطه دار بناؤها بالخشب، مفروشة بقطائف قطن يُسمّونها «المخملات»، ومنها مصبوغ وغير مصبوغ».

٧٠٧/ ر، ٦١٩/ ص

أقول: «المُخَملات» جمع «مُخمَل»، وهو من «الخَمْل» بمعنى هدب القطيفة، و«الخَمْلة»، وكذلك «الخميلة»: القطيفة، و«الخَمْل»: الطُّنْفِسة.

٨٦ ـ المراسم:

(فى حديثه عن أحد سلاطين الهند)

قال المصنِّف: «وكتب «المراسم»، وهى الأوامر إلى جميع البلاد». ٥٠١/ ر

أقول: «المراسم» بمعنى الأوامر والتعليمات يصدرها الحاكم أو الرئيس، وهى مما نجده فى المصادر التاريخية للقرون المتأخرة.

وفى عصرنا هذا ظهرت «المراسيم» جمع مرسوم لهذا الغرض.

٨٧ ـ مَرطبانات:

(فى حديث المصنِّف عن عطاء ملكة طوالسى له).

قال: «وأربعة «مرطبانات»، وهى أوانٍ ضخمة مملوءة بالزنجبيل والفلفل والليمون والعنبا، كلّ ذلك مملوح ممّا يستعدّ به للبحر....». ٧١٥/ ر، ٦٢٦/ ص

أقول: و«المَرْطَبانات» جمع «مَرْطَبان» وهو من الآنية الواسعة. وهى ما زالت معروفة، وهى قليلة العمق. وأهل العراق يعرفون «المرطبان» مما عرفوه فى عصر العثمانيين.

٨٨ ـ المسوح:

«وهى ثياب الشعر» ٣٩٠/ ر ، ٣٥٣/ ص

أقول: ويُراد بالشعر شعر الماعز. وأكثر ما ترد فى قولنا: «مسوح الرهبان».

٨٩ ـ المشربة:

(فى حديث المصنِّف عن عطاء أمير يزمير)

قال: «وأعطى أيضًا للشيخ عز الدين ثلاثة أفراس مجهّزة وآنية فضّية كبيرة، تُسمَّى عندهم «المشربة» مملوءة دراهم...» ٣٣٤/ ر، ٣٠٤/ ص

أقول: و«المشربة» إناء واسع، عريض من الأسفل دقيق من الأعلى لجلب الماء من المشرعة ونحوها، هذا فى العراق فى عصرنا، وهى من النحاس.

٩٠ ـ المصرية

(فى حديث المصنِّف عن مراكب الصين).

قال: «ويجعلون للمركب أربعة ظهور، ويكون فيه البيوت والمصارى، والغرف للتجارة، و«المصرية» منها يكون فيها البيوت والسنداس، وعليها المفتاح يسدّها صاحبها، ويحمل معه الجوارى والنساء، وربّما كان الرجل فى مصريّته فلا يعرف به غيره ممن يكون بالمركب حتى يتلاقيا إذا وصلا بعض البلاد.....

٦٤٦/ ر، ٥٦٥/ ص

أقول: و«المصرية» كأنها مما يُسمَّى فى عصرنا «كابينه» «Cabine» أو شىء أوسع من هذا. وليس لى أن أتبيّن وجه التسمية، وليس فى هذا علاقة بـ «مصر» البلد المعروف، ولكن قد تومئ إلى «مصر» ويراد به أىُّ بلد وجمعه أمصار.

ولابد أن أشير إلى أن العربية قد دخلت مع دخول الإسلام إلى هذه البلاد النائية فى أقصى المشرق كالهند والصين وما يقرب من مجموع ذلك.

وكأن ابن بطوطة قصد هذه الجهات البعيدة التى أهلها مسلمون أكثر من سواها من الجهات التى لا يوجد فيها مسلمون.

٩١ ـ المطنفس:

(فى حديث المصنِّف عن سلطان مالى).

قال: «وأكثر لباسه جُبّة حمراء مويّرة من الثياب الرومية التى تُسَمَّى المطنفس».

٧٨٤/ ر، ٦٨٤/ ص

أقول: «المطنفس» من الثياب كأنه يشير إلى صفته التى تقرب من «الطُّنْفسة» التى تعنى «الزَّربيّة» التى تُسَمَّى فى عصرنا «السجّادة».

٩٢ ـ المعدّية:

(فى حديث المصنِّف عن وادٍ فى بلاد الروم).

قال: «وأخبرنا أولئك الناس أن «المعدّية» أسفل من ذلك الموضع فتوجَّهنا إليها، وهى أربع خشبات مربوطة بالحبال يجعلون عليها سروج الدوابّ والمتاع، ويجذبها الرجال من العدوة الأخرى، ويركب عليها الناس، وتجرّ الدواب سباحة، وكذلك فعلنا». ٣٤٠/ ر، ٣١٠/ ص.

أقول: و«المعدّية» مما بقى فى عصرنا، ولكنها تعنى ضربًا من وساط النقل النهرية فى مصر.

٩٣ ـ المعرِّف:

(من العاملين فى حاشية أمير من الأمراء للسلطان أوزبك).

قال المصنِّف: «والمعرِّف علاء الدين، خطّة هذا المعرّف أن يكون بين يدى الأمير فى مجلسه، فإذا أتى القاضى يقف له هذا المعرّف ويقول بصوتٍ عالٍ: بسم الله،

سيّدنا ومولانا قاضى القضاة..... وإذا أتى فقيه معظمّ..... قال: بسم الله، سيدنا.... علاء الدين فيتهيأ من كان حاضرًا لدخول الداخل.....». ٣٥٩/ ر، ٣٢٤/ ص.

أقول: والذى بسطه ابن بطوطة فى كلامه هذا يشير إلى العمل الذى كلِّف به «المعرّف». وأنت تجد أن عامة ما يتصل بشؤون الحكم قد أخَذ من العربية.

٩٤ ـ المِكتَل:

(فى حديث المصنِّف عن أهل مكّة)

قال: «وهم يُسَمّون «القفّة» «مكْتَلا». ١٦٨/ ر، ١٤٨/ ص.

أقول: كأنّ ابن بطوط لا يعرف أن «المكْتل» أو «المكْتَلة»: هو الزبيل، أى «القُفّة»، الذى يُحمَل فيه التمر أو العنب إلى الجرين، وقد ذُكر فى معجمات العربية.

٩٥ ـ المكرّرون:

(فى حديث المصنِّف عن رجال السلطان محمد شاه سلطان الهند)

قال: «ورتّبت من الطلبة ثمانين، ومن المعيدين، ويُسمّونهم «المكرّرين ثمانية». ٥٩٧/ ر، ٥٢٤/ ص

أقول: وكأنّ ابن قد عيّن عمل «المكرّر» حين خصّه بالإعادة.

٩٦ ـ المُلَمّع:

(فى حديث المصنّف عن عادات الترك فى بلاد أوزبك).

قال: «ثمّ أخذوا فى الغناء، يغنّون بالعربى، ويُسمّونه «القول»، ثمّ بالفارسى ويسمونه «المُلَمّع». ٣٦٣/ ر، ٣٢٧/ ص

أقول: لم يوضح المصنّف لِمَ سُمِّى غناء المغنّين بغير العربية «مُلَمّعًا» وأظنه كان خليطًا من العربى والفارسى، ويدلّ على ما ذهبت إليه «من الشعر الملمَّع» الذى عُرف فى العصور المتأخرة، وهو شىء من اللغتين، وقد كثر لدى المتأدّبين الفرس.

٩٧ ـ المَنْج:

انظر: كُشَرى فى هذا الدرس.

قال المصنِّف: «وسلطان مالى هو السلطان مَنسى سليمان، و«منسى» معناه السلطان وسليمان اسمه». ٧٨١/ ر، ٦٨٢/ ص

أقول: إن الكلمة «مَنْسى» من الأعلام العربية فى عصرنا ولا سيما لدى المصريين. وقد كان المعنيّون بدراسة الأعلام يظنون أنه اسم المفعول من الفعل «نسىَ»، وأن من سُمِّى به رادت له أمّه أن يعيش كأنها قد فقدت قبله من الولد من لم يعش.

ولا أدرى: أيكون هذا التفسير أم يكون هذا العلم فى هذه البلاد الإفريقية؟

٩٩ ـ المَنّ:

قال المصنِّف: و«المَنّ عشرون رطلاً مغربية». ٥٩٦/ ر، ٥٢٣/ ص

أقول: و«المَنّ» من أسماء المقادير، وهو «المَنا» فى فصيح العربية وهو من الواو، قال النحاة: السمن مَنَوانِ بدرهم.

وقدره مختلف عليه فى البلاد المختلفة.

١٠٠ ـ المواسم:

(فى حديث المصنِّف عن الهند يشير إلى تولّيه شؤون تربة سلطان تغلق).

قال: «وكنتُ أصنع فى «المواسم»، وهى العيدان والمولد الكريم، ويوم عاشوراء، وليلة النصف من شعبان، ويوم وفاة السلطان قطب الدين، مئة من الدقيق، ومثلها من اللحم فيأكل منها الفقراء والمساكين». ٥٩٧/ ر، ٥٢٤/ ص

أقول: لقد تولّى ابن بطوطة فى الهند هذه الأعمال ومناسباتها وسماها «المواسم».

١٠١ ـ الناخوذة:

قال المصنِّف: «الناخوذة»: صاحب المراكب» ٧١٤/ ر، ٦٢٥/ ص

أقول: وما زالت هذه الكلمة لدى ملاّحى السفن الشراعية فى العراق. وهى لديهم

«النُوخَذه». وقال الذين درسوا مصطلح السفن ومنهم حبيب زيّات اليسوعى فى «مجلة المشرق»: إن الكلمة سريانية عُرفت فى الألسن الدارجة العربية.

١٠٢ـ النان:

(فى حديث المصنِّف عن أصفهان).

قال: «والنان» بلسانهم: الخُبز» ٢٢٠/ ر

أقول: وكنّا نسمع الفرس الذين يقدمون إلى العراق يطقون على الخبر «نون»، وكأن هذا فى اللغة الدارجة، وفى كتبهم هو «نان».

١٠٣ـ الهاشمى:

(فى حديث المصنِّف عن ترتيب الطعام فى الهند).

قال: «ثمّ يجعلون لُقَيمات القاضى ويسمونها «الهاشمى» ٤٦٣/ ر، ٤٠٦/ ص.

أقول: وفى هذا تكريم واحترام للقاضى.

١٠٤ ـ هزار أسطون:

(فى وصف المصنِّف لدار سلطان الهند).

قال: «وهذا الباب الثالث يُفضى إلى المشهور الهائل الفسيح الساحة المُسَمَّى: «هزار أسطون»ومعنى ذلك: ألف سارية». ٥١٢/ ر، ٤٤٣/ ص.

أقول: «هزار» كلمة فارسية معناها «الألف من العدد»، وأما «أسطون» فهى «أَستُن» الفارسية بمعنى «العمود» أو «السارية».

وقد عرَّب العرب هذه الكلمة فكانت «أسطُوان» و«أسطُوانه».

كلمة ختامية:

أقول: كان لى درس قديم «فى رحلة ابن بطوطة» وقفت فيها على ما ذُكره من ألفاظ ربّما عرَّبها هو نفسه، ذلك أنى لم أقف عليها فى غير «رحلته»، وقد نشرته منذ ما يقرب من عشرين سنة.

ثم آتى اليوم إلى شيء آخر فى «الرحلة» دفعنى إليه عمل قام به أحد الدارسين الأردنيين، وطُلب إلىّ أن أبدى رأيى فيه. لقد وجدت هذا الدرس قد اقتصر على جمع شروح لألفاظ أثبتها ابن بطوطة. ولم يتجاوز هذا العمل هذه الشروح.

وقد رأيت أنّ هذه الشروح تفتقر إلى إضافات لغوية وتاريخية فكان لى هذا الموجز الذى أقدّمه للدارسين. ولقد قصرته على المواد التى شرحها ابن بطوطة مما له صلة بفصيح العربية والألسن الدارجة، وبما هو مركّب من الكلم من العربية وغيرها من اللغات. ولم أعرض للكلم الأعجمى الآخر الذى شرحه المصنِّف سعيًا إلى إفادة القارئ.